٢١٨
ب.ن. بستان العارفين ، تأليف يحيى بن شرف بن مري بن حسن
الحزامي الحوراني ، النووي ، الشافعي ، محي الدين
ابوزكريا (٦٣١-٦٧٦هـ) . كتبت في القرن الحادي
٣١٤١ز عشر الهجري تقديرا .

١٠ ق ١٧س ٥ر١٧×٥ر١٣سم
نسخة ناقصة الآخر ، خطها نسخ حسن .
الأعلام ٩ : ١٨٥ ، دار الكتب ١ : ٢٧٢
١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- النووي ، يحيى بن شرف -٦٧٦هـ ب- تاريخ
النسخ .

كتاب بستان العارفين في التصوف

من تصانيف السيد الجليل الإمام العالم
الرباني محيي الدين أبي
زكريا يحيى بن شرف
بن مري بن حسن
بن حسين
بن محمد
النواوي
رضي الله عنه
به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وله الثنا الحسن الجميل وصلى الله
علي النبي الامي الطاهر الزكي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
اما بعد فهذا مختصر لطيف تحتوي علي علم شريف موضوع الهداية
المتعبدين ورعاية المتزهدين وترويحا لقلوب المخلصين لله رب
العالمين فاول ما نذكر الاخلاص فانه اهم قنية اهل الاختصاص
فشان العبد الصالح الاخلاص واحضار النية في جميع الاعمال الظاهرة
والخفيه قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمه معناه المستقيمه
وقيل معناه الامة المستقيمه وقيل القايمه بالحق والله اعلم وقال الله
تعالي ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره علي الله وقال تعالي ربكم اعلم بما في نفوسكم وقال
تعالي لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوي منكم
منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن يناله النيات وقال
ابراهيم التقوي ما يراد به وجهه قال الامام ابو الحسن الواحدي
رحمه الله قال الزجاج المعني لن يتقبل الله اللحم والدما اذا كانت
من غير تقوى الله تعالي وانما يتقبل منكم ما تتقونه به قال وهذا

دليل

دليل علي ان شي من العبادات لا يصح الا بالنية وهو ان
ينوي بها التقرب الي الله تعالي واداء ما امر به والنية افضل
من الطاعات والعبادات اذ هي اصل لها والنية لحقايقها متعلقها
القلب وجاء في الحديث الصحيح عن النبي صلي الله عليه وسلم نية المومن
خير من عمله اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن
يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي
الشافعي الدمشقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو اليمن الكندي
اخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري قال اخبرنا ابو محمد الحسن
بن علي الجوهري قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن المظفر الحافظ
اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا ابو نعيم
عبيد بن هشام الحلبي حدثني ابن المبارك عن يحيي بن سعيد
بن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امري ما نوي فمن كانت هجرته الي الله ورسوله
فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي دنيا يصيبها او امراة
ينكحها فهجرته الي ما هاجر اليه هذا حديث متفق علي صحته مجمع
علي عظيم موقعه وجلالته وهو احد قواعد الايمان واول

دعايمه واشد الاركان وهو حديث فرد غريب باعتبار مشهور
مشهور باعتبار اخر ومداره علي يحيي بن سعيد الانصاري قال
الحفاظ لا يصح هذا الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم الا من جهة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا عن عمر الا من جهة علقمة ولا
عن علقمة الا من جهة محمد بن ابراهيم التيمي ولا عن محمد الا من جهة
يحيي بن سعيد وعن يحيي انتشر فرواه عنه اكثر من مايتي انسان
اكثرهم ايمة ورواه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه
في سبعة مواضع فرواه في كتابه ثم في الايمان ثم في النكاح ثم في
العتق ثم في الهجرة ثم في ترك الحيل ثم في النذور ثم ان هذا
الحديث روي في الصحيح بالفاظ انما الاعمال بالنيات انما الاعمال
بالنية الاعمال بالنية واما الذي وقع في كتاب الشهاب الاعمال
بالنيات بجمع الاعمال والنيات وحذف انما فقال الحافظ ابو موسي
لا يصح اسناد هذا اللفظ واما معني النية فهو القصد وهو عزم
القلب وانما لفظة موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما عداه
فمعني الحديث لا تصح الاعمال الشرعية الا بالنية ومن قصد بهجرته رضي
الله تعالي ورسوله فهجرته مقبولة واجره واقع علي الله تعالي ومن
قصد بها الدنيا فهي حظه ليس له غيرها وفي الحديث اشتراط النية

في

في الوضو والغسل والتيمم والصلاة والزكاة والصوم والاعتكاف
والحج وغيرها قال امامنا ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من الفقه وقال
ايضا يدخل في هذا الحديث ثلث العلم وقال الامام ابو عبد الله
احمد بن حنبل رضي الله عنه يدخل فيه ثلث العلم وكذا ذكره ايضا
غيرهما قال الامام الحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله في اول كتابه
مختصر السنن معني قول الشافعي رحمه الله يدخل فيه ثلث العلم ان
كسب العبد انما يكون بقلبه ولسانه وبنانه فالنية احد اقسام كسبه
الثلثة وهي ارجحها لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين
الاخيرين ولان القول والعمل يدخلهما الفساد بالريا ولا يدخل
النية واستحب العلما رضي الله عنهم ان تستفتح المصنفات بهذا
الحديث وممن ابتدا به في اول كتابه الامام ابو عبد الله البخاري
رحمه الله فهو اول حديث في صحيحه الذي هو اصح الكتب بعد
كتاب الله تعالي ورويناعن الامام ابو سعيد عبد الرحمن بن
مهدي رحمه الله قال لو صنفت كتابا بدات في اول كل باب منه
بهذا الحديث وروينا عنه ايضا قال من اراد ان يصنف كتابا
فليبدا بهذا الحديث وبلغنا عن الامام ابي سليمان حمد بن محمد

من ابراهيم الخطابي رحمه الله فيما قراته في اول كتابه
الاعلام في شرح صحيح البخاري قال كان المتقدمون من
شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل
شي ينشي ويبتدي به من امور الدين لعموم الحاجة اليه
في جميع انواعها وبلغنا عن جماعة من السلف رضي الله عنهم اشيا
كثيرة من الاهتمام بهذا الحديث والله اعلم وفي اسناده شي
يستحسن ويستغرب عند المحدثين وهو ان رواته اجتمع
فيهم ثلاثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد
الانصاري ومحمد بن ابراهيم التيمي وعلقمة بن وقاص وهذا
وان كان مستطرفا فهو كثير في الاحاديث الصحاح يجتمع
ثلاثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وقد رويت احاديث
رباعيات اربعة صحابيون يروي بعضهم عن بعض واربعة
تابعيون يروي بعضهم عن بعض وقد جمعها الحافظ عبد القادر
الرهاوي رحمه الله تعالى في جزء صنفه فيها وانا ادويها وقد
اختصرتها في اول شرح صحيح البخاري رحمه الله وضممت ما وجدت
مثلها فبلغ مجموعها زيادة علي ثلاثين حديثا والله اعلم ومما
ينبغي الاعتناء به بيان الاحاديث التي قيل انها اصول الاسلام

واصول

واصول الدين وعليها مدار الاسلام او مدار الفقه او العلم
فنذكرها في هذا الموضع لانها احداها حديث انما الاعمال
بالنية ولانها مهمة فينبغي ان تقدم وقد اختلف العلما في
عددها اختلافا كثيرا وقد ذكر في جمعها وتعيينها الشيخ
الامام الحافظ ابو عمرو عثمن ابن عبد الرحمن المعروف بابن
الصلاح رحمه الله ولا مزيد علي تحقيقه واتقانه فانا انقل
ما ذكره رحمه الله مختصرا واضم اليه ما تيسر مما لم يذكره
فان الدين النصيحه ومن النصيحه ان تضاف الفايدة
التي تستغرب الي قايلها فمن فعل ذلك بورك له في علمه
وحاله ومن اوهم ذلك واوهم فيما ياخذه من كلام غيره
انه له فهو جدير بان لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حاله
ولم يزل اهل العلم والفضل علي اضافة الفوايد الي قايليها نسال
الله سبحانه الكريم التوفيق لذلك دايما قال الشيخ ابو عمرو
رحمه الله بعد ان حكي اقوال الايمة في تعيين الاحاديث التي
عليها مدار الاسلام واختلافهم في اعيانها وعددها فبلغت ستة
وعشرين حديثا احدها حديث انما الاعمال بالنيات الحديث
الثاني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه

وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وهذا حديث
متفق على صحته رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وفي رواية
لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا ومعنى رد مردود كالخلق
بمعنى المخلوق الحديث الثالث عن النعمن بن بشير
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان
يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب هذا حديث متفق على صحته رواه
في صحيحيهما يوشك بضم اليا وكسر الشين اي يسرع الحديث
الرابع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات
يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان

احدكم

احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما قوله يكتب رزقه هو بالبا الموحدة الجارة الحديث
الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك حديث صحيح رواه
ابو عيسى الترمذي وابو عبد الله النسائي قال الترمذي صحيح
قوله يريبك بفتح اوله وضمه لغتان والفتح اشهر الحديث
السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي
وابن ماجة الحديث السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
متفق على صحته الحديث الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله تعالى طيب لا
يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى

يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الي السما يارب يارب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه
مسلم في صحيحه الحديث التاسع لا ضرر ولا ضرار رواه مالك
موسلا ورواه الدارقطني وجماعة من وجوه متصلا وهو حديث حسن
الحديث العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة
المسلمين وعامتهم رواه مسلم الحديث الحادي عشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسايلهم واختلافهم علي انبيايهم متفق علي صحته الحديث الثاني
عشر عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله دلني علي عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني
الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك
الناس حديث حسن رواه ابن ماجه الحديث الثالث عشر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدي

ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
متفق علي صحته الحديث الرابع عشر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتي
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم علي الله تعالي متفق علي صحته الحديث الخامس عشر عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بني الاسلام
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا متفق علي صحته
الحديث السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لو يعطي الناس بدعواهم لادعي رجال
اموال قوم ودماهم لكن البينة علي المدعي واليمين علي من انكر حديث
حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين الحديث السابع عشر
عن وابصة ابن معبد رضي الله عنه انه اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال له جيت تسال عن البر قال قلت نعم فقال استفت قلبك البر
ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رواه احمد بن حنبل والدارمي

وغيرهما وفي صحيح مسلم من رواية النواس بن سمعان رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك
في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس **الحديث** الثامن
عشر عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان الله كتب الاحسان علي كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتله
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحه رواه مسلم والقتله والذبحة بكسر اولهما
الحديث التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه متفق علي صحته
الحديث العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال
للنبي صلي الله عليه وسلم اوصني فقال لا تغضب رواه البخاري في صحيحه
الحديث الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة رضي الله عنه عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله تعالي فرض فرايض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رواه
الدارقطني باسناد حسن **الحديث** الثاني والعشرون عن
ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق

حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض نسخه المعتمده
حسن صحيح **الحديث** الثالث والعشرون عن معاذ رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
عن النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير علي من يسره الله
تعالي عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك علي ابواب
الخير الصوم جنه والصدقه تطفي الخطيئة كما يطفي الما النار
وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافا جنوبهم عن
المضاجع حتي بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر
وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلي يا رسول الله قال فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا
فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك
وهل يكب الناس في النار علي وجوههم او علي مناخرهم الا حصايد
السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ذروه السنام
اعلاه وهو بضم الذال وكسرها **الحديث** الرابع والعشرون
عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا

يارسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعه وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلاله رواه
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح الحديث الخامس
والعشرون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي
قد كتبه الله عليك وان اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشي
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال
وقال حديث حسن صحيح وفي رواية عن الترمذي زياده احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشده واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك وفي اخره واعلم ان النصر مع
الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا الحديث
السادس والعشرون حديث ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في الايمان بالقدر وبيان الايمان والاسلام والاحسان وبيان

علامات القيامه فهذه الاحاديث التي ذكرها الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح
رحمه الله وما هو في معناها احاديث وهو السابع والعشرون عن
سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في
الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم
رواه مسلم الحديث الثامن والعشرون عن ابي مسعود
البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لم تستح فاصنع ما شيت رواه البخاري في صحيحه الحديث
التاسع والعشرون عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل
الجنة قال نعم رواه مسلم فصل في حقيقة الاخلاص والصدق اما
الاخلاص فقد قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين الايه وروينا عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال سالت جبريل عن الاخلاص
ما هو فقال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو فقال سر من اسراري
استودعته قلب من احببت من عبادي وروينا عن الاستاذ الامام ابي القاسم
القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالصدق وهوان

بلغت ... في حقيقة الاخلاص والصدق

يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شي اخر من تصنع لمخلوق او
اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح الخلق او معنى من المعاني سوى
التقرب الى الله تعالى قال ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة
المخلوقين قال ويصح ان يقال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الاشخاص ورويناه
عن الاستاد ابي علي الدقاق رحمه الله قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له
ورويناه عن ابي يعقوب السوسي رضي الله عنه قال متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص
احتاج اخلاصهم الى اخلاص ورويناه عن الاستاذ السيد الجليل ذي النون رضي الله
عنه قال ثلاث من علامات الاخلاص استوا المدح والذم من العامة ونسيان
روية الاعمال في الاعمال واقتضا ثواب العمل في الاخرة وعن ابي عثمن المغربي
رحمه الله قال الاخلاص روية الخلق بدوام النظر الى الخالق وعن حذيفة
المرعشي رحمه الله تعالى قال الاخلاص ان تستوي اعمال العبد في الظاهر
والباطن وعن السيد الجليل الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال ترك
العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وعن السيد
الجليل ابي محمد سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه انه سيل اي
شي اشد على النفس قال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وعن يوسف
ابن الحسين رحمة الله عليه قال اعز شي في الدنيا الاخلاص وعن ابي

عثمن المغربي رحمة الله عليه قال اخلاص العوام ما لا يكون للنفس فيه
حظ واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدوا منهم الطاعات
وهم عنها بمعزل لا يقع لهم عليها روية ولا لهم بها اعتداد ورويناه
عن السيد الجليل الامام التابعي مكحول رضي الله عنه قال ما اخلص
عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ورويناه
عن سهل التستري رحمة الله عليه قال من زهد في الدنيا اربعين يوما
صادقا من قلبه مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات وان لم تظهر له
فلانه عدم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف تظهر الكرامه قال ياخذ
ما شا كما شا من حيث شا قال سهل التستري رحمة الله عليه
نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجد واغير هذا ان تكون حركته
وسكونه في سره وعلانيته لله وحده لا يمازجه شي لا نفس ولا هوى
ولا دنيا وقال السري رحمه الله لا تعمل للناس شيا ولا تترك لهم
شيا داما الصدق فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين ورويناه عن الاستاذ القشيري رحمة الله عليه قال
الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه واقل الصدق استوا السر
والعلانية ورويناه عن سهل رضي الله عنه قال لا يشم رايحة الصدق
عبد داهن نفسه او غيره ورويناه عن ذي النون رحمه الله قال الصدق

سيف الله تعالي ما وضع علي شي الا قطعه ورويناعن السيد الجليل
الامام العارف الحارث المحاسبي رحمة الله عليه قال الصادق هو
الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا
يحب اطلاع الناس علي الشي من عمله فان كراهته لذلك دليل علي انه
لا يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاص الصديقين وقيل اذا
طلبت الله بالصدق اعطاك مراة تبصر فيها كل شي من عجايب الدنيا
والاخرة ورويناعن السيد الجليل ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه
قال الصادق ينقلب في اليوم اربعين مرة والمرايي يثبت علي حالة
واحدة سنة قلت معناه ان الصادق يدور مع الشرع كيف كان
فاذا كان الفضل الشرعي في امر عمل به وان خالف ما كان عليه وخالف
عادته واذا اعرض اهم منه في الشرع ولا يمكن الجمع بينهما انتقل الي
الافضل ولا يزال هكذا او ربما كان في اليوم الواحد علي ماية حال
او الف او اكثر علي حسب تمكنه في المعارف وظهور الدقايق له واما
المرايي فيلزم حالة واحدة بحيث لو عرض له مهم يرجحه الشرع عليها
في بعض الاحوال لم يات بهذا المهم بل يحافظ علي حالته لانه يراعي
بعبادته وحالته المخلوقين فيخاف من التغيير ذهاب محبتهم اياه
فيحافظ علي بقايها والصادق يريد بعبادته وجه الله تعالي فحيث

رجح الشرع حالا صار اليه ولا يعرج علي المخلوقين وقد بسطت القول
في شرح هذه الحكاية في اول شرح المهذب وذكرت دلايلها واوضحتها
بالامثلة ومقصودها ما ذكرته هاهنا فاقتصرت عليه والله اعلم
فصل اعلم انه ينبغي لمن اراد شيا من الطاعات ان يحضر النية
وهو ان يقصد بفعله رضا الله عنه وتكون نيته حال العمل ويدخل
في هذا جميع العبادات من الصلاة والصوم والوضو والتيمم والاعتكاف
والحج والزكاة والصدقة وقضا الحوايج وعيادة المريض واتباع الجنازة
وابتدا السلام ورده وتشميت العاطس وانكار المنكر والامر بالمعروف
واجابة الدعوة وحضور مجالس العلم والاذكار وزيارة الاخيار والنفقة
علي الاهل والضيفان واكرام اهل الودود وذوي الارحام ومذاكرة
العلم والمناظرة فيه وتكراره وتدريسه وتعليمه ومطالعته وكتابته
وتصنيفه والفتاوي وكذلك ما اشبه هذه الاعمال حتي ينبغي له اذا
اكل او شرب او نام يقصد بذلك التقوي علي طاعة الله تعالي وراحة
البدن لينشط الي الطاعة وكذلك اذا اراد الجماع لزوجته يقصد بها
بها ايضا قضا حقها وتحصيل ولد صالح يعبد الله تعالي واعفاف
نفسه وصيانتها من التطلع الي الحرام والفكر فيه فمن حرم النية في
هذه الاعمال فقد حرم خيرا عظيما ومن وفق لها فقد اعطي فضلا جسيما

نسال الله العظيم الكريم التوفيق لذلك وسائر وجوه الخير ودليل هذه
القاعدة ما قدمناه من قوله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرء ما نوي قال العلما من اهل اللغة والاصول والفقه انما لحصر
تفيد تحصيل المذكور وما سواه وقد قدمنا هذا في اول من الباب
وقد قالوا الاعمال البهية ما عملت بغير نية ورويناعن الامام
الجليل المتفق علي امامته وجلالته وعظم محله وسيادته ابي يحيي حبيب
ابن ابي ثابت التابعي المشهور مفتي اهل الكوفة في عصره والمعول عليه
عندهم رحمه الله قيل له حدثنا قال حتي تجيء النية وعن سفيان الثوري
رحمه الله قال ما عالجت شيا اشد علي من نيتي وعن يزيد بن هارون
رحمه الله ما عزت النية في الحديث الا لشرفه وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال انما يحفظ الرجل علي قدر نيته وعن غيره انما يعطي
الناس علي قدر نياتهم وعن الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله
عنه بالاسناد الصحيح انه قال وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم
علي ان لا ينسب علي منه حرف وقال الشافعي ايضا ما ناظرت احدا قط
علي الغلبة وددت اذا ناظرت احدا ان يظهر الحق علي يديه وقال
ايضا ما كلمت احدا قط الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان وتكون
رعاية الله وحفظه عليه وقال الامام ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهما

الله

عن الحارث بن اسامة وغيره وقال احمد بن ابي الحواري
في كتاب الزهد سمعت بعض اصحابنا اظنه ابا سليمان
يعني الداراني رضي الله عنه قال لابليس شيطان يقال
له المتقاضي يتقاضي ابن ادم بعد عشرين سنة ليخبر بعمل
قد عمله سرا فيظهره ليربح عندما بين اجر السر والعلانية
وروينا عن ابراهيم بن سعد قال قلت لابي سعد بن ابراهيم
بما فاتكم الزهري قال كان ياتي المجالس من صدورها ولا
ياتيها من خلفها ولا يبقي في المجلس شابا الا ساله ولا كهلا الا
ساله ثم ياتي الدار من دور الانصار فلا يبقي فيها شابا الا
ساله ولا كهلا الا ساله ولا فتي الا ساله ولا عجوزا الا سالها ولا
كهلة الا سالها حتي يحاول ربات الحجول ومن احسن ما جاد
به في ترك الاعتنا بحسن اللباس والماكل والمشرب ونحوها
ما رويناه عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
باسنادنا الي ابي عوانة الاسفرايني قال حدثنا ابو حميد
المصيصي حدثنا حجاج قال سمعت شعبة يحدث عن
قتادة قال سمعت ابا عثمان النهدي رحمه الله تعالي قال
اتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونحن باذربيجان

مع عتبة بن فرقد اما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا
وارموا بالخفاف والقوا السراويلات فعليكم بلباس ابيكم
اسمعيل عليه السلام واياكم والتنعم وزي العجم وعليكم بالشمس
فانها حمام العرب وتمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا
واقطعوا الركب وارموا الاغراض وانزوا نزوا اما ضبط
الفاظه فالمصيصي بكسر الميم والصاد المشدده ويقال
بفتح الميم وتخفيف الصاد والاول اشهر وارجح نسبة
الي المصيصه البلدة المعروفه بناحية طرسوس بلاد الارمن
وابو عثمان النهدي بفتح النون واسكان الهاء منسوب
الي جد من اجداده الاول اسمه نهد بن زيد بن ليث واسم
ابي عثمان عبد الرحمن بن ملا بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات
فيها ويقال مل بكسر الميم واسكان اللام وبعدها همزة
وهو من كبار التابعين المخضرمين واحدهم مخضرم بفتح
الراء وهو من ادرك الجاهليه والاسلام وحياة رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولم يري النبي صلي الله عليه وسلم ولم يري
النبي صلي الله عليه وسلم وقد بينت هذا القدر من شانه ومن
حاله في الارشاد في علوم الحديث الذي اختصرته من

كتاب

كتاب الشيخ ابي عمر بن الصلاح رحمه الله تعالي وكان ابو
عثمان رحمه الله تعالي عظيم القدر كبير الشان قال بلغت
من ثلاثين ومايه سنه وما من شي الا وقد انكرته الا
املي فاني اجده كما هو ولما قتل الحسين بن علي رضي الله
عنه تحول من الكوفه الي البصره وقال لا اقيم في بلد قتل
فيه بن بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم مات سنة خمس
وتسعين من الهجرة وقيل سنة ماة رحمه الله وقوله ونحن
باذربيجان قوله اقليم معروف وفيه ضبطه وجهان
مشهوران احدهما باسكان الذال المعجمه من غير مد وفتح
الراء بعدها باء موحده مكسورة ثم يا مثناة من تحت
ساكنه ثم جيم والثاني بمدة في اوله وفتح الذال واسكان
الراء وقوله وزي العجم بكسر الزاء وقوله وتمعددوا اي
تخلقوا بعادات ابيكم معد بن عدنان في خشونة العيش
واختلف النحويون في ميم معد هل هي اصليه ام زايده فقال
سيبويه هي اصليه وغيره يقول هي زايده وقوله وارموا
بالاغراض اي ارموا بالقسي قوله وانزوا ومعناه اذا ركبتم
الخيل فثبوا من الارض ولا ترفعوا علي حجر ونحوه ولا تركبوا

بالركب المعتادة للعجم في سروجهم اخبرنا الشيخ الفقيه المسند
ابو عبد الرحمن بن سالم بن لحي الانباري قال اخبرنا الحافظ
عبد القادر الرهاوي قال اخبرنا القاضي ابو سليمان داود
بن محمد بن الحسين الخالدي قال اخبرنا عمر بن محمد بن احمد
الدمشقي اخبرنا الحسين بن عبد الملك اخبرنا الحسين بن محمد
بن نعيم اخبرنا عبد الله بن احمد بن محمد بن يعقوب اخبرنا
الحسين بن سفيان حدثنا محمد بن مرزوق حدثنا مسلم بن
ابراهيم حدثنا عيسى بن حميد الراسبي ابو همام حدثنا حفص
ابو النصر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه اتي رجلا يساله عن ستر المومن فقال لست انا بذلك
ولكن ذكر رجلا يقال له شهاب ضبار جابر فاتي عاملها
يعني عامل البلدة الوالي رجلا يقال له مسلمة فاتي الباب
فقال للبواب قل للامير ينزل الي فدخل البواب وهو متبسم
فقال له الامير ما شانك قال رجل بالباب قال علي به قال
قل للامير ينزل الي فقال الا سالته من هو فرجع اليه فساله
فقال انا جابر بن عبد الله الانصاري فرجع الي الامير فوثب
عن مجلسه فاشرف عليه فقال اصعد فقال جابر ما اريد

ان اصعد ولكن حدثني ابن منزل شهاب قال اصعد
فارسل اليه فيقضي حاجتك فقال لا اريد رسولك ياتيه فان
رسول الامير اذا اتي رجلا راعه ذلك وانا اكره ان يروع
رجلا من المسلمين بسببي فنزل الامير يمشي حتي اتيا
شهابا فاشرف عليهما شهاب فقال اما تصعدوا واما انزل
اليكما فقال جابر ما اريد ان تنزل الينا وما نريد ان نصعد
اليك ولكن حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ستر المومن قال سمعت رسول الله عليه وسلم
يقول من ستر علي اخيه المومن سترا فكانما احياه ومما
انشد وافي اكرام من له نسبة الي المحبوب قول جرير بيت
الا حي الديار بسعد اني ٭ احب لحب فاطمة الديارا ٭
سعد بضم السين واسكان العين اسم موضع بنجد قال الامام
ابو الفتح الهمداني في كتاب الاشتقاق اصلي سعد بضم
العين مخففه باسكانها وهو جمع سعيد كرغيف ورغف وانما
لم يصرفه الشاعر وان كان مذكرا لانه جعله اسما لارض بعينها
ويشبه هذا قول الاخر ٭ احب ابامي اذ بثينة ايمر ٭ واحببت لما ان غنيت الغوانيا ٭
قوله غنيت هو بكسر النا اي ترفحب وهذا اضرب من بديع

الكلام ان يرجع من الغيبه الي المخاطبه فقال عبسه ثم
قال عبست وله نظاير كثيره في القران العزيز منها قوله
تعالي عبس وتولي ان جاه الاعمي وما يدريك لعله وقوله تعالى
الحمد لله رب العالمين الي قوله اياك نعبد وقد جا عكسه وهو
الرجوع من الخطاب الي الغيبه فمن ذلك قوله تعالي حتي
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم **اخبرنا** الانباري اخبرنا
الحافظ عبد القادر الرهاوي اخبرنا عبد الرحيم بن علي
الشاهد اخبرنا عبد الرحيم محمد بن طاهر المقدسي الحافظ
اخبرنا ابو الفتح المفيد اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن طلحه
حدثنا سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني قال سمعت
ابا يحي زكريا بن يحي الساجي رحمه الله قال كنا نمشي في
ازقة البصره الي باب بعض المحدثين فاسرعنا المشي
وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه فقال ارفعوا ارجلكم
عن اجنحة الملايكه كالمستهزي فما زال من موضعه حتي
جفت رجلاه وسقط قال الحافظ عبد القادر اسناد هذه
الحكايه كالاخذ باليد او كراي العين لان رواتها اعلام
وراويها الامام والاسناد الي المقدسي قال اخبرنا ابو الحسن

يحي بن الحسين العلوكي اخبرنا الحسن العتبي قال
سمعت عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري يقول سمعت محمد
بن عبد الله بن محمد بن يعقوب المتوثي يقول سمعت ابا
داود السجستاني يقول كان في اصحاب الحديث رجل خليع الي
ان سمع بحديث النبي صلي الله عليه وسلم ان الملايكه لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضي بما يصنع فجعل في رجليه مسمارين
من حديد وقال اريد اطا اجنحة الملايكه فاصابته الاكله في
رجله **قلت** المتوثي بميم مفتوحه ثم تا مثناه من فوق
مشدده مضمومة ثم واو ساكنة ثم ثا مثلثه ثم يا النسب
ذكر الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل
التيمي رحمه الله في كتابه في شرح صحيح مسلم رحمه الله هذه
الحكايه وقال فيها فشلت رجلاه ويداه وساير اعضايه قال
ورايت في بعض الروايات انه مسخ بسنه **قال** وقرات
في بعض الحكايات ان بعض المبتدعين حين سمع قول النبي صلي
الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده في
حتي يغسلها فانه لا يدري اين باتت يده قال ذلك المبتدع علي
سبيل التهكم انا ادري باتت في الفراش فاصبح وقد ادخل يده

في دبره الي دراعه قال التيمي فليتق امرا استخفافا بالسنن
ومواضع التوقيف فانظر كيف اسرع اليهما شوم فعلهما قلت
قلت ومعني هذا الحديث ما قاله الامام الطائفي رضي الله عنه
وغيره من العلما رضي الله عنهم ان النايم تطوف يده علي بدنه
في نومه فلا يامن انها مرت علي نجاسة من دم بثرة او قملة
او برغوث او مرت علي محل الاستنجا وما اشبه ذلك وقوله شلت
يداه اي يبست وبطلت حركتهما وهو بفتح الشين علي اللغة
الصحيحه وفيها لغي لوي بضمها والله اعلم قلت ومن هذا المعني
ما وجد في زماننا هذا وتواترت به الاخبار وثبت عند القضاة
ان رجلا بقرية ببلاد بصري في اوايل سنة خمس وستين وستمايه
كان بسيي الاعتقاد في اهل الخير وله ابن يعتقد فيهم فجاه ابنه
من عند شيخ صالح ومعه سواك فقال ما اعطاك شيخك مستهزيا
قال فاخذه وادخل السواك في دبره احتقارا له فبقي مدة ثم ولد
ذلك الرجل الذي استدخل السواك في دبره جروا قريب الشبه بالسمكه
فقتله ثم مات الرجل في الحال او بعد يومين عافانا الله من بلايه
ووفقنا للتزيه السنن وتعظيم شعاره اخبرنا الشيخ الفقيه
المسند ابو محمد بن عبد الرحمن بن سالم الانباري رحمه الله اخبرنا القاضي

الامام

الامام ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري
اخبرنا الامام ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي
اخبرنا الشيخ الفقيه الامام ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر
المقدسي الزاهد رضي الله عنه اخبرني القاضي ابو الحسن
محمد بن علي فيما كتب الي قال حدثنا احمد بن يعقوب الهروي
حدثنا ابو عبد الله الروذباري حدثنا عمر بن مخلد الصوفي
قال قال ابن الوردي قال معروف الكرخي رضي الله عنه
علامة مقت الله تعالي للعبد ان يراه مشتغلا بما لا يعنيه
اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا رحمه الله اخبرنا ابو محمد
اخبرنا القاضي ابو بكر اخبرنا الخطيب ابو بكر اخبرنا سعيد
يعني محمد بن موسي بن الفضل بن شاذان حدثنا حدثنا
محمد يعني بن عبد الله الصفار حدثنا عبد الله حدثنا اسحق
بن ابراهيم قال سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله تعالي يقول
نسال الجنة ونأتي ما نكره ما رايت اقل نظر النفس اخبرنا
ابو القاسم اخبرنا محمد اخبرنا ابو بكر حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن السراج قال سمعت ابا نصر عبد الله بن نصر السراج قال سمعت
ابا بكر احمد بن محمد السايح قال القاسم بن محمد صاحب جنيد يقول

سمعت سهل بن عبد الله يقول ليس بين العبد وبين الله
حجاب اغلظ من الدعا ولا طريق اقرب اليه من الافتقار ورويناه
باسناد صحيح عن ابي يحي البكراوي رحمه الله قال ما رايناعبد
من شعب حتي جف جلده علي لحمه ليس بينهما لحم وبلغنا عن
الشافعي رحمه الله قال حب الدنيا والاخره في خمس خصال عز النفس
وكف الاذي وكسب الحلال ولباس التقوي والثقة بالله في كل
حال وعن الشافعي رحمه الله قال من غلبت عليه الشهوه لحب الدنيا
لزمته العبوديه لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع
وقال الشافعي من احب ان يفتح الله علي قلبه ويرزقه العلم
فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفها وبعض اهل العلم
الذين ليس عندهم انصاف ولا ادب وقال الشافعي رحمه الله انفع
الذخاير التقوي واضرها العدوان وقال الشافعي رحمه الله تعالي
افضل الاعمال ثلاثه ذكر الله تعالي ومواساة الاخوان وانصاف
الناس من نفسك يعني هذه الثلاثه من افضل الاعمال وقال الشافعي
رحمه الله لا يعرف الريا الا مخلص يعني لا يتمكن في معرفة حقيقته
ولا الاطلاع علي غوامض حقايقه ودقايقه الا من اراد الاخلاص
فانه يجتهد ازمانا متطاوله في البحث والفكر والتفتيش عنه

حتي يعرفه او يعرف بعضه ولا يحصل هذا لكل احد وانما
يحصل للخواص واما من يزعم من احاد الناس انه يعرف الريا
فهو جهل منه بحقيقته وسأذكر في هذا الكتاب فيه بابا ان
شا الله تعالي تري فيه العجايب ما تقر به عينيك ان شا
الله تعالي ويكفي في شدة خفايه ما روينا عن الاستاذ ابو
القسم القشيري رحمه الله تعالي في رسالته باسنادنا المتقدم
عنه قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي
بن جعفر يقول سمعت الحسن بن علويه يقول قال ابو يزيد
رضي الله عنه كنت ثنتي عشرة سنه حداد نفسي وخمس سنين
مراة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر
فعملت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني
زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف لي
فنظرت الي الخلق فرايتهم موتي فكبرت عليهم اربع تكبيرات
قلت يكفي في شدة خفا الريا اشتباهه هذه الاشياء علي
هذا السيد الذي عز نظيره في هذا الطريق الي قوله فرايتهم
موتي فهو في غاية النفاسه والحسن وقل ان يوجد في كلام
النبي صلي الله عليه وسلم كلام تحصل معناه وانا اشير الي شرحه

بعبارة وجيزة فمعناه انه لما جاهد هذه المجاهدة وتعدت
نفسه واستنار قلبه واستولي علي نفسه فقهرها وملكها ملكا
تاما وانقادت له انقيادا خالصا نظر الي جميع المخلوقين
فوجدهم امواتا لا حكم لهم فلا يضرون ولا ينفعون ولا يقطعون
ولا يمنعون ولا يحبون ولا يمنون ولا يصلون ولا يقطعون
ولا يقربون ولا يبعدون ولا يشقون ولا يسعدون و لا
يرزقون ولا يحرمون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا وهذه صفة الموتي فينبغي ان يعاملوا
معاملة الموتي في هذه الامور المذكورة وان لا يخافوا ولا
يرجوا ولا يطمع فيما عندهم ولا يرابوا ولا يداهنوا ولا يشتغل
بهم ولا يحتقروا ولا ينقصوا ولا تذكر عيوبهم فلا نتبع عثراتهم
ولا ينقب عن زلاتهم ولا يحسدوا ولا يستكثر فيهم ما اعطاهم
الله تعالي من رحمته ونعمته ويرحموا ويعذروا فيما يأتونه من
النقايص مع انا نقول عليهم ما جاء الشرع به من الحدود ولا يمنعنا
اقامة الحد ثم انا نحرص علي ستر عوراتهم من غير نقص لهم فيها
كما يفعل ذلك بالميت اذا ذكرهم ذاكر بالشر نهيناه عن الخوض
في ذلك كما ننهاه عن ذلك في الميت ولا نفعل شيئا لهم ولا نتركه

لهم ولا نمتنع من القيام بشي من الطاعات لله تعالي
بسببهم كما لا نمتنع من ذلك بسبب الميت ولا نتكثر بمدحهم
ولا نحبه ولا نكره سبهم ايانا ولا نقابله فالحاصل انهم كالعدم
في جميع ما ذكرناه فيهم فهم مدبرون تجري فيهم احكام الله
تعالي فمن عاملهم هذه المعامله جمع خير الدنيا والاخره
نسال الله التوفيق لذلك فهذه الاحرف كافيه في الارشاد
الي شرح كلامه رضي الله عنه والله اعلم **وروينا** باسنادنا
الي الامام القشيري رحمه الله قال سمعت الشيخ عبد الرحمن
السلمي امام الصوفيه في زمانه وبعده قال سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول يا معشر الشباب جدوا
قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت قال وكان
في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العباده **وقال** احمد بن
ابي الحواري في كتاب الزهد له حدثنا سويد قال رايت
يزيد بن مرثد في يده عرق ورغيف وهو ياكل وكان طلب
للقضا ففعل ذلك حتي تخلص **قلت** العرق بفتح العين واسكان
الرا هو العظم عليه قليل اللحم ومما يشبه هذا ما رواه الامام
البيهقي باسناده عن الامام الشافعي رحمه الله قال دخل سفيان

الثوري رضي الله عنه على امير المومنين فجعل يتجانى
عليهم ويمسح البساط ويقول ما احسنه بكم اخذ نمرحلك انمر قال
البول البول يعني انه احتال حتى يخرج عنهم ليتباعد عنهم
ويسلم من امرهم وقال الشافعي رحمه الله تعالى مات ابن
للحسين بن علي رضي الله عنهم فلم ير عليه كابة فعوتب في
ذلك فقال انا اهل بيت نسال الله فيعطينا فاذا اراد ما نكره
فيما نحب رضينا وقال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان
يقول ما نحب من تحب الا اطاعتهم لو دلهم وانت تعصيني
قد امرتك لا تفتح اصابعك في الثريد ضمها وعن سعيد
بن جبير رضي الله عنه انه نظر الي ابنه فقال اني لاعلم خصلة
فيك قيل ما هي قال تموت فاحتسبك وعن ابي الحسن
المدايني قال قيل لاعرابيه ما احسن عزاك علي ابنك فقالت
ان فقد ابنه افني المصايب بعده وقال موسى بن المهدي
لابراهيم بن مسلم وعزاه بابنه فقال سرك وهو بلية وفتنة
واحزنك وهو صلوات ورحمة قال وكتب رجل الي بعض
اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد علي والده ما عاش
حزن وفتنه فاذا قدمه فصلاة ورحمه فلا تجزع علي ما

فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله تعالى من
صلاته ورحمته وقال احمد بن ابي الحواري سمعت
ابا سليمان الداراني يقول اقمت عشرين سنة لم احتلم
فاخذت بمكة حدثا فما اصبحت حتى احتلمت فقلت واي شي
كان الحدث قال تركت صلاة العشا في المسجد الحرام في جماعة
وروينا عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال تلقى الرجل وما يلحن
حرفا وعمله لحن كله وروينا عن الامام ابو بكر محمد بن يحي
بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول الصولي بضم
الصاد المهملة واسكان الواو قال بعض زهاد اعرابنا في
كلامنا فما نلحن ولحنا في عملنا فما نعرب وقال الشاعر
لم نوت من جهل ولكننا ، نستر وجه العلم بالجهل ،
نكره ان نلحن في قولنا ، ولا نبالي اللحن في الفعل ،
واخبرنا الشيخ ابو محمد اسماعيل بن ابي اسحاق ابراهيم بن ابي اليسر
شاكر حدثنا ابو طاهر بركات ابن ابراهيم ظاهر الخشوعي اخبرنا
محمد بن هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني حدثنا ابو بكر احمد
بن احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ اخبرنا عبيد
الله عمر الواعظ حدثني ابي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا

نصر بن علي الجهضمي حدثني محمد بن خالد حدثني علي
بن نصر قال رايت الخليل بن احمد في النوم فقلت في
منامي لا اري احدا اعقل من الخليل فقلت ما صنع
الله بك قال ارايت ما كنا فيه فانه لم يكن شي افضل
من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي
رواية قال علي بن نصر رايت الخليل بن احمد في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بما نجوت قال بلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قلت كيف وجدت علمك يعني
العروض من الادب والشعر قال وجدته هبا منثورا
وبهذا الاسناد الي احمد بن علي بن ثابت قال انشدنا
الحسن بن محمود بن المظفر انشدنا احمد بن سليمان النجار
انشدنا الهلال بن العلا لنفسه شعر

، سيبلي لسانا كان يعرف لفظه ، فيا ليته في وقفة العرض يسلم ،
، وما ينفع الاعراب اذ لم يكن تقي ، وما ضر ذا التقوي لسان معجم ،

باب في ذكر كرامات الاوليا

قال الله تعالي الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة

لا تبديل لكلمات الله ذلك الفوز العظيم اعلم ان مذهب اهل
الحق اثبات كرامات الاوليا وانها واقعة موجودة مستمرة
في الاعصار ويدل علي ذلك دلايل العقول وصرايح النقول
اما دليل العقل فهو انها امر ممكن حدوثه ولا يودي وقوعه
الي رفع اصل من اصول الدين فيجب وصف الله تعالي بالقدرة عليه
وما كان مقدورا كان جايز الوقوع واما النقول فايات في
القران العزيز واحاديث مستفيضه اما الايات فقوله تعالي
في قصة مريم في قوله تعالي وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا قال الامام ابو المعالي امام الحرمين رحمه الله
لم تكن مريم نبيه باجماع العلما وكذا قاله غيره قالوا بل وليه
صديقه كما اخبر الله تعالي عنهما وقوله تعالي كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب ومن
ذلك في قصة صاحب سليمان حيث قال انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك قال العلما ولم يكن نبيا ومن ذلك ما استدل
به امام الحرمين وغيره من قصة ام موسي ومن ذلك ما
استدل به الاستاذ ابو القسم القشيري من قصة ذي القرنين

واستدل به القشيري وغيره بقصة الخضر مع موسي قالوا
ولم يكن نبيا بل كان وليا وهذا خلاف المختار والذي عليه
الاكثرون انه كان نبيا وقيل كان نبيا رسولا وقيل كان
وليا وقيل ملكا وقد اوضحت الخلاف وشرحه في تهذيب
الاسما واللغات وفي شرح المهذب ومن ذلك قصة اصحاب
الكهف رضي الله عنهم وما اشتملت عليه من خوارق العادة قال
امام الحرمين وغيره لم يكونوا انبيا بالاجماع واما الاحاديث
فكثيره منها حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلين من
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلي الله عليه وسلم
في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيان بين ايديهما
فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتي اتي اهله اخرجه
البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة وفي علامات النبوة وهذان
الرجلان عباد بن بشر واسيد بن حضير بضم اولهما وفتح
اخرهما وحضير بالحا المهمله والضاد المعجمة ومنها حديث
اصحاب الغار الثلاثه الذين اووا الي الغار فاطبقت صخرة عليهم
بابه فدعا كل واحد منهم بدعوة فانفرجت عنهم الصخرة وهو
مخرج في صحيح البخاري ومسلم ومنها حديث ابي هريرة رضي الله

انه قال للصبي الرضيع من ابوك قال فلان الراعي وهو مخرج
في الصحيح ومنها حديث ابي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
لقد كان في من كان قبلكم محدثون فان يكن في امتي احد فانه
عمر وفي رواية لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرايل رجال
يتكلمون من غير ان يكونوا انبيا رواه البخاري في صحيحه ومن
الحديث المشهور رب اشعث لا يوبه له لو اقسم علي الله لابره
ومنها الحديث المشهور في صحيح البخاري وغيره في قصة خبيب
الانصاري بضم الخا المعجمه رضي الله عنه صاحب رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقوله بنت الحرث فيه والله ما رايت اسيرا
قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب
في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول
انه لرزق من الله رزقه خبيبا والاحاديث والاثار واقوال
السلف والخلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر فنكتفي بما اشرنا
اليه وسنري جملا في هذا الباب في باقي الكتاب انشا الله تعالي
قال الامام ابو المعالي امام الحرمين رضي الله عنه الذي صار
اليه اهل الحق جواز انخراق العادة في حق الاوليا واطبقت المعتزله
علي انكار ذلك ثم من اهل الحق من صار الي ان تكون الكرامة

الخارقة للعادة شرطها ان تجري من غير ايثار واختيار من
من الولي وصار هولا الي ان الكرامة تفارق المعجزه من هذا
الوجه قال امام الحرمين وهذا القول غير صحيح وصار اخرون
منهم الي تجويز وقوع الكرامة علي حكم الاختيار ولكنهم منعوا وقوعها
علي مقتضي الدعوي فقالوا لو ادعي الولي الولايه واعتقد في
اثبات دعواه بما يخرق العادة كان ذلك ممتنعا وهولا فرقوا
بهذا بين الكرامة والمعجزة قال الامام وهذه الطريقه غير
مرضيه ايضا قال ولا يمتنع عندنا ظهور خوارق العوايد مع
الدعوي المفروضه قال وصار بعض اصحابنا الي ان ماوقع معجزة
لنبي لا يجوز تقدير وقوعه كرامة لولي فيمتنع عند هولاء ان
ينفلق البحر وتنقلب العصاه وتحي الموتي الي غير ذلك من ايات الانبيا
كرامة لولي قال الامام وهذه غير سديده ايضا قال والمرضي عندنا
جواز خوارق العادات في معارض الكرامات قال وغرضنا من
ابطال هذه المذاهب والطرق اثبات الصحيح عندنا قال واما
الفرق بين المعجزة والكرامة فلا يفترقان في جواز العقل الا
بوقوع المعجزة علي دعوي النبوة ووقوع الكرامة دون ادعا
النبوة قال الاما وقد جري من الايات في مولد النبي صلي الله عليه وسلم

ما

ما لا ينكره منتمٍ الي الاسلام وذلك قبل النبوة والانبعاث
والمعجزة لا تسبق دعوي النبوة فكان كرامة فان زعم
متعسف ان الايات التي استند الينا بها كانت معجزة لنبي كل
عصر فذلك اقتحام منه للجهالات فانا اذا بحثنا عن الاعصار
الخاليه لم نجد الايات التي تمسكنا بها بدعوي نبوة ولا وقعت
عن تحدي متحد فان قالوا وقعت للانبيا دون عوامهم
قلنا شرط المعجزه الدعوي فاذا فقدت كانت خارقه للعادة
كرامة للانبيا ويحصل بذلك غرضنا في اثبات الكرامات ولم يكن
في وقت مولد نبينا صلي الله عليه وسلم نبي تستند اليه اياته قال
الامام وغيره لاح بين السحر والكرامه ان السحر لا يظهر الا
علي فاسق والكرامه لا تظهر علي فاسق قال وليس ذلك
من مقتضيات العقل ولكنه متلقي من اجماع الامه قال
الامام ثم الكرامه وان كانت لا تظهر علي فاسق معلن بفسقه
فلا نشهد بالولاية علي القطع اذ لو شهدت بها لأمن صاحبها
العواقب وذلك لم يجر للولي في كرامة بالاتفاق هذا من
كلام امام الحرمين وقال الامام الاستاذ ابو القسم القشيري
رضي الله عنه فيما رويناه في رسالته ظهور الكرامات علامة

صدق من ظهرت عليه في احواله فمن لم يكن صادقا فظهور
مثله عليه لا يجوز قال ولا بد ان تكون الكرامة فعلا ناقضا
للعادة في ايام التكليف ظاهرا علي موصوف بالولاية في معني
تصديقه في حاله قال وتكلم اهل الحق في الفرق بين الكرامة
والمعجزه فكان الامام ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله يقول
المعجزات دلالات صدق الانبيا دليل النبوة لا يوجد مع غير
النبي وكان يقول الاوليا لهم كرامات شبه اجابة الدعا فاما
ما هو جنس معجزة للانبيا فلا وقال الامام ابو بكر بن فورك
رحمه الله المعجزات دلالات الصدق فان ادعي صاحبها
النبوه دلت علي صدقه في حالته وان اشار صاحبها الي
الولايه دلت علي صدقه في حالته فتسمي كرامة ولا تسمي معجزة
وان كانت من جنس المعجزات للفرق وكان رحمه الله يقول
الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبيا عليهم السلام
ماموررون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاوها والنبي
يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع
بكرامته الجواز ان يكون ذلك مكرا وقال اوحد وقته
في وقته القاضي ابو بكر الباقلاني رضي الله عنه المعجزات

تختص بالانبيا والكرامات تظهر للاوليا ولا تكون للاوليا معجزه
لان من شرط المعجزه اقتران دعوي النبوة والمعجزة لم تكن معجزة
لعينها وانما كانت معجزة لحصولها علي اوصاف كثيرة فمتي اختل شرط
من تلك الشرايط لا تكون معجزة واحد تلك الشرايط دعوي النبوه
والولي لا يدعي النبوه فالذي ظهر عليه لا يكون معجزه وقال القشيري
رحمه الله وهذا الذي قاله نعتمده وندين الله به فشرايط المعجزه
كلها او اكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد فالكرامة
فعل لا محاله وهو ناقض للعادة وتحصل في زمن التكليف ويظهر
علي عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعايه
وقد لا تحصل وقد تكون في بعض اختياره في بعض الاوقات
ولم يومر الولي بدعا الخلق الي نفسه ولو ظهر شيا من ذلك علي
من يكون اهلا له لجاز قال واختلف اهل الحق في الولي هل
ان يعلم انه ولي ام لا فكان الامام بن فورك ابو بكر رحمه
الله يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن
كان الاستاد ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو
الذي نوثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاوليا
حتي يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم

بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه
ولي كانت معرفته تلك كرامة لو انفرد بها وليس كل كرامة لولي
يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاوليا لو لم تكن للولي كرامة
ظاهرة في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبيا
فانه يجب ان يكون لهم المعجزات لان النبي مبعوث الي الخلق
فبالناس حاجة الي معرفة صدقه ولا يعلم الا بالمعجزه وحال
الولي بعكس ذلك لانه ليس بواجب علي الخلق ولا علي الولي العلم
بانه ولي والعشرة من الصحابه رضي الله عنهم صدقوا رسول الله
صلي الله عليه وسلم في انهم من اهل الجنه واما قول من قال لا يجوز
ذلك لانه يخرجهم من الخوف فلا باس بان لا يخافوا تغير العاقبه
والذي يجدونه في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال لحق
سبحانه وتعالي يزيد علي كثير من الخوف قال الاستاد القشيري
واعلم انه ليس للولي مساكنة الي الكرامة التي تظهر عليه ولا ملاحظه
وربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيره
لتحققهم بان ذلك فعل الله تعالي فيستدلون بها علي صحة
ماهم عليه من العقايد والله اعلم فصل قال القشيري
رحمه الله ان قيل كيف يجوز اظهار الكرامات الزايدة في المعاني

علي

٢٢

علي معجزات الرسل قلنا هذه الكرامات لاحقه بمعجزات نبينا
محمد صلي الله عليه وسلم لان من ليس بصادق لا تظهر عليه الكرامات
وكل نبي ظهرت له كرامه علي واحد من امته فهي معدوده
من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرجل صادقا لم تظهر علي
من تابعه المعجزة يعني التي هي كرامة لهذا الواحد فصل
قال القشيري هل يجوز تفضيل الولي علي النبي قلنا رتبة الاوليا
لا تبلغ رتبة الانبيا عليهم السلام للاجماع المنعقد علي ذلك فصل
قال الاستاد القشيري رحمه الله هذه الكرامات قد تكون اجابة
دعوي وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقه من غير سبب
ظاهر او حصول ما في وقت عطش او تسهيل قطع مسافه في
مدة قريبه او تخليص من عدو او اسماع خطاب من هاتف او غير
ذلك من فنون الافعال النافضه للعادة قال واعلم ان كثيرا
من المقدورات نعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان تقع كرامه للاوليا
وبالضرورة او شبه الضرورة نعلم ذلك فمنها حصول انسان لا
من ابوين وقلب جماد بهيمه وامثال هذا كثيره فصل
قال القشيري رحمه الله يحتمل الولي امرين احدهما ان يكون
فعيلا مبالغه من الفاعل كالعليم بمعني العالم والقدير بمعني

المقادر فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخلل معصيته
والثاني ان يكون فعيلا بمعني مفعول كقتيل بمعني مقتول وجريح
بمعني مجروح وهو الذي يتولي الله حفظه وحراسته علي الادامة
والتوالي فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان
ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالي وهو
يتولي الصالحين فصل واما العبد الصالح فيطلق علي
النبي والولي قال الله تعالي واسمعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصالحين وقال تعالي في صفة يحيي صلوات الله عليه
وسلامه ونبيا من الصالحين وقال الله تعالي اوليك
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين والايات والاحاديث بمعني ما ذكرته كثيره
واما حد الصالح فقال الامام ابو اسحاق الزجاج في كتابه
معاني القران وابو اسحاق بن قرقول صاحب مطالع الانوار
هو القايم بما يلزمه من حقوق الله سبحانه وتعالي وحقوق
الناس فصل قال الامام القشيري رحمه الله فان قيل هل
يكون الولي معصوما ام لا قلنا اما وجوب كما يقال في الانبيا
فلا واما ان يكون محفوظا حتي لا يصر علي الذنوب وان حصلت

اوقات

اوقات او زلات فلا يمتنع في وصفهم وقد قيل للجنيد
رحمه الله العارف يزني فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال
وكان امر الله قدرا مقدورا فصل قال القشيري
رحمه الله فان قيل هل يسقط الخوف عن العلما والاوليا
قلنا الغالب علي الاكابر كان الخوف وذلك الذي قلناه فيما تقدم
علي جهة الندره غير ممتنع وهذا السري السقطي رضي الله عنه
يقول لو ان رجلا دخل بستانا فيه اشجار كثيره علي كل
شجره طير يقول بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو
لم يخف انه مكر لكان ممكورا به وامثال هذا من حكاياتهم
كثيره فان قيل هل يزايل الولي خوف المكر قلنا ان كان مصطلما
عن شاهده مختطفا عن احساسه نحاله فهو مستهلك عنه
فيما استولي عليه والخوف من صفات الحاضرين فصل
قال القشيري رحمه الله فان قيل ما الغالب علي الولي في حال
صحوه قلنا صدقه في ادا حقوق الله تعالي ثم رفقه وشفقته
علي الخلق في جميع احواله ثم انبساط وجد للخلق كافه ثم دوام
تحمله عنهم بجميل الخلق وابتداوه بطلب الاحسان من الله تعالي
اليهم من غير التماس منهم وتعلق الهمه بنجاة الخلق وترك

الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر اليد
عن اموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان عن بسطه
بالسوء فيهم والتصادن عن شهود مساويهم ولا يكونون خصما
لاحد في الدنيا والاخرة قلت معناه عن يعفوا عن حقوقه
في الدنيا فلا يطالبهم بها في الدنيا ولا يبقي له عندهم تبعة يطالبهم
به في الاخرة قال الله تعالي والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالي ولمن صبر وغفر
ان ذلك من عزم الامور وروينا في كتاب عمل اليوم والليلة
لابن السني باسناده عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لا يعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم
قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح يقول
اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك من شتمه ولا يظلم
من ظلمه ولا يضرب من ضربه قلت معناه ولا يقتص ممن
ظلمه ولا يضرب من ضربه كما قال الله تعالي فمن اعتدي عليكم
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم فصل
قال القشيري رحمه الله قال واعلم ان من اجل الكرامات التي
تكون للاوليا دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي

والمخالفات

والمخالفات قلت يدخل في المخالفات ما ليس معصية كالمكروه
كراهة تنزيه وكترك الشهوات التي يستحب تركها فصل
قال القشيري فان قيل هل يجوز روية الله تعالي بالابصار
اليوم في الدنيا علي جهة الكرامه قلنا الاقوي انه لا يجوز لحصول
الاجماع عليه قال ولقد سمعت الامام ابا بكر بن فورك رضي الله
عنه يحكي عن ابي الحسن الاشعري رحمه الله انه قال في ذلك
قولين في كتاب الروية الكبير قلت قد نقل جماعة الاجماع
علي ان روية الله تعالي لا تحصل للاوليا في الدنيا وامتناعها
بالسمع والا فهي ممكنه بالعقل عند اهل الحق كما انها حاصله
للمومنين في الاخره باتفاق اهل الحق وقد اختلف الصحابة
ومن بعدهم رضي الله عنهم في روية النبي صلي الله عليه وسلم
ربه سبحانه وتعالي ليلة الاسرا والمختار عند الاكثرين انه
راي ربه سبحانه وتعالي وهو قول بن عباس رضي الله عنهما
وقد بسطت مقاصد ذلك في اول شرح مسلم رضي الله عنه
فصل قال القشيري رحمه الله فان قيل هل يجوز ان
يكون وليا في الحال ثم يتغير قلنا من جعل من شرط الولايه
حسن الموافاه ولا يجوز ذلك ومن قال انه في الحال مومن علي

الحقيقه وان جاز ان يتغير حاله لا يبعد ان يكون وليا في
الحال صديقا ثم يتغير قال وهذا الذي نختاره ونجوز ان
يكون من جملة كرامات ولي ان يعلم انه مامون العاقبه
وانه لا تتغير عاقبته فتلتحق هذه المسله بما ذكرناه ان الولي
نجوز ان يعلم انه ولي **فصل** في منثور حكايات في المواهب
والكرامات اما الكرامات فتقدم بيان حدها واما المواهب
فجمع موهبه وهي امر ليس بخارق للعاده ولكنه قليل مستبعد
في العاده يتميز به بعض الناس ولا يختص ذلك بالاوليا بل يكون
لهم ولغيرهم وانا اذكر في هذا الباب جملا من الكرامات
والمواهب المستحسنه ان شا الله تعالى قال الله وكلا نقص
عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك **وقال** تعالى اوليك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده **اخبرنا** شيخنا الشيخ
الامام القاضي ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ الامام الصالح
ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه قال اخبرنا ابو حفص
ابن معمر وطبرزد قال اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن القسم
الكروخي قال اخبرنا ابو عامر محمود بن ابي القاسم بن محمد
الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد الغورجي وابو نصر

عبد العزيز

عبد العزيز بن محمد الترياقي قال اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن
محمد بن عبد الله بن الجراح الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد
بن احمد بن محبوب المحبوبي قال اخبرنا الامام ابو عيسى محمد
بن عيسى الترمذي قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لن يشبع المومن من خير يسمعه حتى
يكون منتهاه الجنه قال الترمذي هذا حديث حسن وبهذا
الاسناد الى الترمذي قال حدثنا علي بن حجر قال حدثنا سلمة
بن عمر قال كان عمير بن هاني رضي الله عنه يصلي كل يوم الف سجده
يعني الف ركعه ويسبح الف تسبيحه **واخبرنا** الشيخ ابو البقا الحافظ
اخبرنا ابو بكر اخبرنا الخطيب اخبرنا الحسن بن احمد البزاز
اخبرنا محمد بن جعفر الادمي اخبرنا احمد بن موسى الشطوي حدثنا
هرون بن معروف حدثنا ضمرة بن عثمان بن عطا عن ابيه
قال قالت امراة ابي مسلم يعني الخولاني يا ابا مسلم ليس لنا دقيق
قال عندك شي قالت درهم بعنا به غزلا قال ابغينيه
اي اعطينيه وهات الجراب فدخل السوق فوقف على رجل

حكاية ابي مسلم الخولاني

ببيع الطعام فوقف عليه سايل فقال يا با مسلم تصدق علي فهرب
منه والي الي حانوتنا اخر وتبعه السايل فقال تصدق علينا فاضجره
فاعطاه الدراهم ثم عمد الي الجراب فملاه من نحاتة النجارين مع
التراب ثم اقبل الي باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب
من اهله فلما فتحت الباب رمي بالجراب وهرب فلما فتحته فاذا
فيه دقيق حواري فعجنت وخبزت فلما ذهب من الليل الهوي
جا ابو مسلم فنقر الباب فلما دخل وضعت بين يديه خوانا وارغفه
حواري فقال من اين لكم هذا فقالت يا با مسلم من الدقيق الذي
جيت به فجعل ياكل ويبكي قلت ما انفس هذه الحكايه واكثر
فوايدها قوله الجراب بكسر الجيم وفتحها لغتان والفتح افصح
وقوله حواري هو بضم الحا المهمله وتشديد الواو وفتح الرا
وتخفيف اليا وهو الابيض وقوله الهوي هو بكسر الواو وتشديد
اليا والها تفتح وتضم لغتان الفتح افصح واشهر وهي
قطعة من الليل قيل نحو ربعه او ثلثه وقوله خوانا هو
بكسر الخا وضمها لغتان الكسر افصح واشهر وهو عجمي
معرب وجمعه اخونه وخون **واما ابو مسلم** صاحب هذه
الحكايه رضي الله عنه فاسمه عبد الله بن ثوب بثا مثلثه ترجمة ابي مسلم الخولاني

مضمومه ثم واو مفتوحه مخففه ثم با موحده ويقال ابن
ثواب ويقال ابن اثوب ويقال بن عبد الله ويقال بن
عوف ويقال بن مسلم ويقال اسمه يعقوب بن عوف والصحيح
المشهور ما قدمناه وهو من اهل اليمن سكن الشام بداريا
القريه المعروفه بجانب دمشق وكان من كبار زهاد التابعين
وعبادهم وصالحيهم واهل الكرامات الظاهرات والاحوال
السنيه المتظاهرات وكان قد رحل الي النبي صلي الله عليه وسلم
فتوفي النبي صلي الله عليه وسلم وهو في الطريق فجا فلقي ابا بكر
وعمر وغيرهما من الصحابه رضي الله عنهم **ومن** نفايس كراماته
ما رواه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في كتاب الزهد له
ان ابا مسلم الخولاني رضي الله عنه مر بدجله وهي ترمي
بالخشب من مدها فمشي علي الما ثم التفت الي اصحابه فقال هل
تفقدون من متاعكم شيا فندعوا الله عز وجل ورواه من
طريق اخر وفيه انه وقف علي دجله ثم حمد الله تعالي واثني عليه
ثم ذكر الاله ونعماه وذكر مسير بني اسرايل في البحر ثم نهر دابته
فانطلقت تخوض به دجله واتبعه اصحابه والناس حتي قطعها
رضي الله عنه **وباسناد** الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ايضا

ان ابا مسلم رضي الله عنه كان بارض الروم فبعث سريه ووقت
لهم وقتا فابطوا عن الطريق فاهتم ابو مسلم بامرهم اذ وقع طاير
علي شجره مقابله فقال يا ابا مسلم اهتممت بامر السريه فقال اجل
فقال لا تهتم فانهم غنموا وكسبوا وهي عندك في وقت كذا وكذا فقال
ابو مسلم من انت رحمك الله فقال انا ارفايل مفرح قلوب المومنين
فجا القوم في الوقت الذي ذكر علي ما ذكر وباسناده الامام احمد رضي
الله عنه ان ابا مسلم رضي الله عنه كان جالسا مع اصحابه بارض
الروم يحدثهم فقالوا يا ابا مسلم اشتهينا اللحم فقال اللهم انهم قد
سالوك اللحم وانت علي ما سالوا قدير فما كانوا الا ان سمعوا اصياح
العسكر واذا بضبي قد اقبل حتي مر باصحاب ابي مسلم فوثبوا اليه
فاخذوه وباسناده احمد رضي الله عنه ان الناس قحطوا علي عهد
معاويه رضي الله عنه فخرج يستسقي بهم فلما وصلوا الي المصلي
قال معاويه رضي الله عنه لابي مسلم رضي الله عنه تري ما حل بالناس
فادعوا الله لنا فقال علي تقصيري فقام وعليه برنس فكشف
البرنس عن راسه ثم رفع يديه وقال اللهم انا منك نستمطر وقد
جيت بذنوبي اليك فلا تخيبني فما انصرفوا حتي سقوا فقال
ابو مسلم رضي الله عنه اللهم ان معاويه اقامني مقام سمعه فان

كان لي عندك خيرا فاقبضني اليك وكان ذلك يوم الخميس فمات
ابو مسلم الخميس المقبل رضي الله عنه وباسناده الي ابي طاهر السلفي
عن شرحبيل بن مسلم ان الاسود بن قيس العبسي الكذاب لما
ادعي النبوة باليمن بعث الي ابي مسلم الخولاني رضي الله عنه فلما
جاه قال اتشهد اني رسول رسول الله فقال ما اسمع قال اتشهد
ان محمد رسول الله قال نعم فرد ذلك عليه فامر بنار عظيمه فاججت
فالقي فيها ابو مسلم فلم تضره فقيل انفه والا افسد عليك من
اتبعك فامره بالرحيل فاتي ابو مسلم المدينه وقد توفي رسول
الله صلي الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فاناخ ابو
مسلم راحلته بباب المسجد ثم دخل المسجد فقام يصلي الي ساريه
فبصر به عمر رضي الله عنه فقال ممن الرجل فقال من اهل
اليمن قال ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار قال ذاك عبد الله
بن ثوب قال نشدتك الله انت هو قال اللهم نعم فاعتنقه ثم
بكي ثم ذهب به حتي اجلسه ما بينه وبين ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتي اراني في امة محمد
صلي الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الرحمن
قلت هذا من انفس الكرامات واجل الاحوال الباهرات وقوله

لا اسمع يحتمل وجهين احدهما لا اقبل هذا والثاني علي ظاهره
وان الله تعالي سد مسامعه من هذا الباطل الشنيع فقد
اقتصر بعض الايمه علي الاحتمال الاول والاحتمال الثاني
عندي اظهر والله اعلم وقال احمد بن ابي الحواري في
كتاب الزهد له حدثني ابو سليمان قال كان عبد الواحد
بن زياد رضي الله عنه قد اصابه الفالج فسال الله تعالي ان
يطلقه اوقات الوضو فكان اذا كان اوقات الوضو قام عن
سريره حتي يذهب فيتوضا فاذا عاد الي سريره عاد اليه
الفالج ورويناه في رسالة الاستاذ ابو القاسم القشيري
باسناده اليه قال سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت
عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزه بن عبد الله العلوي
يقول دخلت علي ابي الخير التيناتي رحمه الله وكنت اعتقدت
في نفسي ان اسلم عليه واخرج لا اكل عنده طعاما فلما خرجت
من عنده ومشيت قدرا اذا به يا تي خلفي وقد حمل طعاما
وقال يا فتي كل هذا وقد خرجت الساعه من اعتقادك وكان
ابو الخير هذا مشهورا بالكرامات حكي عن ابراهيم الرقي
قال قصدته مسلما عليه فلما صلي صلاة المغرب فلم يقرا الفاتحه

مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت الي
الطهاره فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد
قصدني فخرج وصاح علي الاسد وقال الم اقل لكم لا تتعرضوا
لضيفاني فتنحي فتطهرت فلما رجعت فقال اشتغلتم بتقويم
الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد
قلت قد توهم من يتشبه بالفقها ولا فقه عنده ان صلاة ابي
الخير هذا فاسده لقوله لم يقرا الفاتحه مستويا وهذا جهاله وغباوه
ممن يتوهم ذلك وجسارة منه علي ان من اساء الظنون في افعال اوليا
الله تعالي فليحذر العاقل من التعرض لشي من ذلك بل حقه ان يغنم
حكمهم المستفاده ولطايفهم المستجاده ان يتوهم من لا يخفي عنده
انه يخالف ليس مخالفا بل بحسب تاويل افعال اوليا الله تعالي
جواب هذا من ثلاثة اوجه احدها ان هذا الذي جري منه
لا يخل المعني ومثل هذا لا يفسد بالاتفاق الثاني انه مغلوب علي
ذلك لخلل في لسانه فتصح صلاته بالاتفاق الثالث لو لم يكن عذر
فقراءة الفاتحه ليست متعينه عند ابي حنيفه رضي الله عنه وطايفه
من العلما ولا يلزم هذا الولي ان يتقيد بمذهب من اوجبها والله
اعلم والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد خاتم النبيين
ولم في مصنف هذا الكتاب الشيخ محي الدين رحمه الله ولم يتمه والله اعلم

اساغوجي وهو لفظ يوناني يراد به الكليات الخمس وهي النوع والجنس والفصل والخاصة والعرض العام من شرح اساغوجي للسكاكي

نسخة ماذ عباس

نسخة ماذ عباس فلفل ابيض بوزرنج ابيض افيون
زعفران فربون سنبل عود قرح على ثلاثة امثال

حب المقل

كابلي ومندي واملج وبليلج ومصطكي ومقل ازرق
من كل واحد جزء وقوط يوخذ ماوه

قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله والمعنى
ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم انهم
لم يضعفوا ولم يجبنوا فانتم اولى بان لا تضعفوا فانكم ترجون
من الله ما لا يرجون قوله تع وتلك الايام نداولها بين الناس
نصرفها بينهم نداولها لهولاء تارة ولهولاء اخرى
كقوله فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر
المداولة كالمعاورة من تفسير القاضي البيضاوي